فقد كسر على ثلثة ابنية فُعُل وهو الكثير وفعائل وفُعلان قالوا صَبور وصُبُر
ورسول ورُسُل وعضوض وعُضُض قال عضد بينهم عز فخر وشكور وشكر
وعذور وعُذُر وجرور وجُرُر وعجوز وعُجُز وعجول وعُجُل ولفظ فعول يشترك فيه
المذكر والمؤنث تقول رجل صبور ونسوة صُبُر ورجل غدور وامراة غدور ولما اشتركا
في لفظ المفرد اشتركا في جمعه وقالوا عجوز وعجائز وحلوبة وحلائب للتي قل لبنها من
الضان وجدايد وصَعود وصعائد للتي يموت حوارها من النوق وتعطف على غير ولدها
وصعاير وسلوب للتي تسلب من النوق ولدها بموت او ذبح وسلائب وانما جمعت
هذا الجمع المخصوص بما فيه التا لكونها مؤنثة فاشبهت ما فيه التا واما قولهم
جزور وجزائر فانه لما كان لما لا يعقل جمع المؤنث لانه غير العقلا تجري في
الجمع مجرى المؤنث وقالوا ذود وذواد تشبيها له بفعيل ككريم وكرما
ولم يات في جمع فعول عرم ولكون فعول واقعا على المذكر والمؤنث بلفظ واحد
لم يجز جمعه بالواو والنون وان كان لمذكر يعقل ولا بالالف والتا وان
كان لمؤنث لانه يجري مجرى الاسما لمخالفته الصفات وبعده عن شبه الفعل ولذلك
قال الكوفيون سبب تجنبه من علامة كونه معدولا عن فاعل ولذلك اذا كان
بمعنى مفعول لحقته التا نحو حلوبة وركوبة واما قولهم عدو وعدوة فانها
محمولة على صديقة لانها ضدها وقد حكى الجرمي عدو وعدوة وعدو وعدوة
وعدوات وقد جا لفظه واقعا على الجمع قال تعالى فانهم عدو لي الا
رب العالمين وقال تعالى وان كان من قوم عدو لكم واما فعيل
بمعنى فاعل فانه يكسر على فعلا اذا لم يكن معتلا ولا مضاعفا نحو كريم وكرما
وظريف وظرفا وفقير وفقرا وسفيه وسفها ورحيم ورحما وشريف وشرفا
وفقيه وفقها وبخيل وبخلا وشجيع وشجعا وقالوا كبير وكبرا وصغير وصغرا
وليس بالكثير وانما جمع على فعلا فرقا بينه وبين فعيل بمعنى مفعول وجعلوا الالف
الثانية في اخره عوضا عن المحذوف منه كما جعلوا التا في ارعفه عوضا عن
المحذوف ايضا وعلى فعال نحو كريم وكرام وكبير وكبار وصغير وصغار وظريف

وظراف ولئيم ولئام وعليه يكسر معتل العين نحو قويم وقوام وطويل وطوال
قال الشاعر تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها
قلبت الواو في الجمع والاكثر عدم القلب لانها قويت بحركة الكسر
في المفرد فخصصت بها عن القلب وعليط وعلاط ومن المضاعف شديد وشداد
وجديد وجداد وفي التنزيل ملايكة غلاظ شداد وسلقوكم بالسنة
حداد وهجين وهجان وكانهم قدروا حذف الزائد حتى صار ثلاثيا فجمعوه
على فعال كالثلاثي من الصفات نحو صعاب وعلى فعل نحو نذير ونذر وسديس
وسدس للناقة او الشاة التي تلقي السنة السادسة قال الشاعر
اطاف بها طاين المصدق وسطها بخير منها في البوازل والسدس وقالوا
صديق وصدق ونصيح ونصح قال الشاعر حنين بدا في كل يوم لرهطه
فصح تقول نعم والفعل وقالوا النذير ولدنا دا اخففوه قال الشاعر
لذا ناطرق الحرث اذا جب العري وسوء ع النجر ومن العرب من يسكن على حذف
حركة العين للتخفيف ويبدل الضمة التي قبل الياء كسرة لئلا تنقلب للياء واوا فضار
منقوصا كالقاضي وعلى فعلان بكسر الفا قالوا خصي وخصيان وعلى فعلان قالوا ثني
وثنيان وعلى فعلة قالوا خصي وخصية وعلى افعال قالوا يتيم وايتام وشريف
واشراف وكمي واكما وقمير ... وهذا بمعنى مفعول وعلى فعول
قالوا ظريف وظروف وهذه الجموع المخصوصة بالثلاثي على تقدير حذف الزايد
حتى يصير ثلاثيا فجمع جمعه وقد جا كسير ومكسور بوزن مفعول واما المضاعف
منه فانه جمع على افعلا وافعلة قالوا شحيح واشحا واشحة وفي التنزيل اشحة
عليكم وعزيز واعزا واعزة وذليل واذلا واذلة وفي التنزيل وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وشديد واشدا على الكفار وقالوا طبيب واطبا ولبيب والبا
وحبيب واحبا وقد جمعها الشاعر قال اذا ما اتي في الموت لم يعاده
فقد عز كرت الاطبا وان نابني من كنت صابيه فالصبر من فعل الالبا
ما امر شي بني ادم امر من فقد الاحبا ولم يات فيه فعلا كراهة لاجتماع
المثلين من غير ادغام واما معتل اللام فانه جمع على افعلا نحو غني واغنيا

Copyright © King Saud University